

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (9)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد هذا المجلس الثامن - [00:00:00](#)

في مذكرتي ها؟ التاسع التاسع ما شاء الله هذا المجلس التاسع في مذاكرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الحافظ ابن كثير الفصول باختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. اللهم صلي وسلم - [00:00:20](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل مقاطعة قريش لبني هاشم وابن المطلب ثم اسلم حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة كثيرون وفشل الاسلام - [00:00:41](#)

فلما رأَت قريش ذلك ساءها واجمعوا على ان يتعاقدوا على علي بن هاشم وبني المطلب بن عبد المناف الا يبايعوا ولا يناكحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم. حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:01](#)

وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة. ويقال ان الذي كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف. ويقال قال بان النظر بني الحارث منصور يقال الذي كتبها منصور ابن عكرمة. ايه - [00:01:20](#)

بني عامر بن عامر بن هاشم بن عبد مناف هاشم ليس له ولد اسمه عامر اولاده اربعة ليس فيهم عامر نعم ويقال بان النظر من الحارث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت يده - [00:01:42](#)

وانحاز الى الشعب بنو هاشم وبنو المضطرب مؤمنهم وكافرهم الا ابا لهب لعنه الله فانه ظاهر قريشا على تلك الحال لا يدخل عليهم احد نحو نحو من ثلاث سنين. نعم - [00:02:03](#)

يقول فصل يقول رحمه الله فصل في مقاطعة بني قريش في مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب هاشم ابوه عبد مناف وله ثلاثة اخوان على المشهور المطلب وعبد شمس ونوفل - [00:02:22](#)

هؤلاء الاربعة هم بنو عدي مناف. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبني المطلب شيئا واحدا الجاهلية في الاسلام وهذا جعلهم ينالون حكم ال البيت من جهة حرمة - [00:02:47](#)

عليهم اسلم حمزة عم رسول الله وسبب اسلامه انه جاء من الصيد وقد تناول ابو جهل عمرو بن هشام على رسول الله واذاه بالكلام لما جاء حمزة متوشحا قوسه وبيده رمحه - [00:03:07](#)

اخبرته امرأة ما نال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي جهل قالها اما رأيت ما صنع ابو جهل في ابن اخيك فاخبرته فغضب حمزة فأتى الى البيت واذا - [00:03:32](#)

ابو جهل في دار الندوة فدخل عليه وخبطه ربط حمزة ابا جهل بقوسه على رأسه حتى شج ثوابت الناس على حمزة قال ابو جهل دعوه فاني قد نلت من ابن اخيه ما نلت - [00:03:52](#)

ثم قال حمزة وتصيب منه وانا على دينه قالها حمية وكانت سببا في دخول حمزة في الاسلام ودخل جماعة كثيرون واعتز الاسلام حمزة وهو من شجعان قريش رضي الله عنه - [00:04:14](#)

فضلا عن شجاعته في بني هاشم مشى الاسلام في اسلام حمزة ثم باسلام عمر لما رأَت قريش ذلك في فشوب الاسلام وظهوره وكثرة من يسلم ساءها واغضبها فاجمعوا على ان يتعاقدوا على بني هاشم - [00:04:34](#)

وبني المطلب ابني عبد مناف الا يبايعوهم لا يكون بينهم بيع وشراء ولا يناكحوهم حتى ما يتزوجون منهم يعني مقاطعة اقتصادية

ومقاطعة ايش ولا يكلموهم ولا يجالسوهم ولا يزاوروهم الا اذا اسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم - [00:04:57](#)

وكتبوا بهذا صحيفة صحيفة المقاطعة وعلقوها في سقف الكعبة والذي كتبها هو الظر ابن الحارث وقد دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لانه تولى امر كتابة هذه الوثيقة وثيقة القطيعة - [00:05:22](#)

دعا عليه فشلت يمينه وما ذكر من ان الكاتب هو ابن عامر ابن عبد مناف فيه غرابة لان عبد مناف اولاده اربعة ليس فيهم عامر هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:43](#)

والمطلب تعد شمس جد بني امية منهم عثمان ونوفل جد بني عدي منهم المطعم ابن عدي ابن نوفل ابن عبد مناف كانت هذه المقاطعة انحاز هاشم وبنوا المطلب الى شعب ابي طالب - [00:06:03](#)

صاروا فيه ثلاث سنين حتى جاعوا ولم يجدوا ان يأكلوا الا ورق الشجر لان قريشا قاطعتهم فلا تبيع منهم ولا تشتري استمروا على هذا ثلاث سنين في مقاطعة عظيمة دخل في هذا الشعب - [00:06:29](#)

مؤمنهم وكافرهم امية وفيها قول ابي طالب في قصيدته اللامية المشهورة التي قالها في اخر حصارهم في الشعب جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا جزاء شر عاجلا غير اجل ولما رأيت القوم لابد فيهم - [00:06:53](#)

وقد قطعوا كل العراة والوسائل كذبتهم ورب البيت نبزي محمدا لما ناضل لما نقاتل دونه ونناضل الى ان قال وابيض يستسقى الغمام بوجهه تماذوا اليتامى عصمة للارامل نلوذ به الهلاك من ال هاشم - [00:07:20](#)

فهم في رحمة عنده وفواضل عليهم رشيد عادل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في المحافل كنا اتبعناه على كل حالة - [00:07:47](#)

من الدهر طرا غير قول التخاذل في قصيدة طويلة ابياتها نافت على السبعين بيتا بها قريحة ابي طالب حتى كانت من عيون الشعر وحق ان تكون من المعلقات فيها جزى الله عنا عبد شمس ونوفل - [00:08:12](#)

ابناء عمومهم لان عبد الشمس هو ابن عبد مناف ونوفل بن عبد مناف كلاهما اخوان لهاشم والمطلب جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا جزاء شر عاجلا غير اجل ولما رأيت القوم لابد فيهم - [00:08:37](#)

تطرس قلوبهم حقدا وحنقا ولما رأيت القوم يعني اهل مكة في قريش ومنهم هؤلاء القرابات منه ولما رأيت القوم لابد فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل نعم ثم سعى في نقض تلك الصحيفة اقوم من قريش فكان القائم في امر ذلك هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن - [00:09:02](#)

بن مالك بن حسن بن عامر بن لؤي مشى في ذلك الى الى الى مطعم بن عدي وجماعة من قريش فاجابوه الى ذلك. نعم لما كان من امر الحصار ما كان - [00:09:33](#)

واشتد الامر عليهم لم ينفذ عنهم الا ابو لهب. عبدالعزيز بن عبدالمطلب لم ينحصر معه في الشعب لانه ظاهر المشركين على قرابته ووالاهم على اخوته وبنو عمومته مروا على ذلك ثلاث سنين - [00:09:49](#)

يسمع رياح ابنائهم في الشعب الا يتأثرون من الجوع والضيق سد الامر في هذا القوم هؤلاء الرجال الذين اخوالهم من بني هاشم منهم من الذي سعى في نقضها هشام ابن عمرو ابن ربيعة - [00:10:11](#)

وابو البختري ابن هشام وكانت بنو هاشم اخواله ومضى بذلك الى المطعم ابن عدي ابن نوفل المطعم ابن عدي الذي اجار النبي عليه الصلاة والسلام رجوعه من الطائف بعد موت ابي طالب - [00:10:37](#)

في جماعة من قريش هذه المعاهدة وانها لم ترضهم ولم يرضوا بها فسعوا الى قطعها وازالتها في اثناء هذا التشاور اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب بان الاكلة الارضة - [00:10:55](#)

قد اكلت هذه الصحيفة صحيفة السوء ووثيقة القطيعة اكلتها الا موضع باسمك اللهم فبينما القوم يتكلمون قام ابو البختري بن هشام والمطعم بن عدي فتكلموا في هذه الوثيقة وقالوا ان ما رضىنا بها - [00:11:21](#)

نحن شباع وهم جياع نحن بين اهلينا منعمون وهم في هذا الطيق والشدة وقال ابو جهل كذبت والله لا تقطع فقام ثالث فقال انت

والله اكذب حتى توائب القوم فقال ابو جهل قولته المشهورة ان هذا امر دبر - [00:11:48](#)

دبر بليل اينما هم كذلك جاء ابو طالب لانه لم يمنع من البيت بالبيت ووقف عليهم قال ان ابناء اخي اخبرني وليس بالكذوب ان

صحيفتكم الظالمة قد اكلت لم يبق منها الا - [00:12:11](#)

موضع باسمك اللهم قيل انهم قالوا لو ان الامر لم يكن اتسلمه لنا؟ قال نعم فذهبوا بها وجاؤوا بها واذا الامر كما اخبر النبي صلى الله

عليه وسلم وهو لم يرها وانما هذا من ايحاء الله له - [00:12:33](#)

صلى الله عليه وسلم. نعم واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ان الله قد ارسل على تلك الصحيفة الارضة فاكلت جميع ما

فيها الا ذكر الله عز وجل - [00:12:52](#)

انا كذلك ثم رجع بنو هاشم وابن المطلب الى مكة اي بعد هذا الحصار ثلاثة ثلاثة سنين وانقضاء الصحيفة وانقطاعها رجعوا الى مكة

ودخلوا في الناس ورجعوا الى بيوتهم اي زالت هذه المقاطعة - [00:13:05](#)

نعم وحصر الصلح برغم من ابي جهل عمرو بن برغم من ابي جهل عمرو بن هشام. نعم ابو جهل ابي لكن حصل الصلح ان يرجعوا رغما

عنه اي غصبا عليه - [00:13:25](#)

ما لبث ابو طالب ان مات بعد هذا الحصار وكان من موته ما سبق بحضور عبد الله بن ابي امية وابي جهل ومن معهم عند موته

فلما مات ابو طالب ضاقت - [00:13:41](#)

الوسيلة بالنبي صلى الله عليه وسلم واراد الله ان تموت خديجة ايضا فمات في ايام متقاربة فعظم الخطب واشتد الكرب عليه صلى

الله عليه وسلم لما مات ابو طالب جاءه علي قال ان الشيخ قد هلك - [00:14:03](#)

فما اصنع به قال اذهب يا علي فواره اي ادفنه وقد مات ابو طالب على غير ملة الاسلام وفيه ان دفن الميت اصل سواء كان مسلما او

غير مسلم فالمسلم يدفن مع المسلمين مع - [00:14:24](#)

اكرامه بتغسيله وتكفينه وتشيعه والصلاة عليه ودفنه والكافر يوارى لان لا يتأذى منه الاحياء يدفن في اي مكان لئلا يتأذى منه

الاحياء نعم واتصل الخبر بالذين هم بالحبشة ان قريشا اسلموا فقدم مكة منهم جماعة فوجدوا البلاء والشدة كما كان - [00:14:44](#)

استمروا بمكة الى ان هاجروا الى المدينة الا السكران بن عمرو زوج سودة بنت زمعة فانه مات بعد ما قدمه من الحبشة بمكة قبل

الهجرة الى المدينة والا سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة. فانها فانهما احتبس مستضعفين. والا - [00:15:09](#)

الا والا عبدالله بن مخرم بن عبدالعزيز فانه حبس لما كان يوم بدر هرب من المشركين للمسلمين. نعم لما حصل الصلح بين ابي طالب

واهل مكة بلغ الخبر المسلمين في الحبشة فظنوا ان قريشا اسلمت - [00:15:32](#)

فرجعوا الى اوطانهم لان الوطن يا اخواني عليقة في القلب مهما بعد الانسان عنه يحن اليه وتأملوا كيف ان الله قال في القرآن في

بني اسرائيل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم - [00:15:54](#)

او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم وجعل الاخراج من الديار مثل القتل قتل النفس جاؤوا ظنوا ان قريشا اسلمت فوجدوا

الامر على غير ما بلغهم وجدوا الاذى والشدة على ما كانت عليه - [00:16:11](#)

فبقوا في مكة الى ان خرجوا منها مهاجرين الى المدينة لما هاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم الا السكران ابن عمرو وكان زوج

سودة بنت زمعة ام المؤمنين - [00:16:33](#)

فانه مات لما قدم من الحبشة وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم سودة بعدما ماتت خديجة والا سلمة بن هشام وعياش ابن ابي ربيعة

احتبس حبسهم اهل مكة عن الهجرة الى المدينة - [00:16:47](#)

وكانوا من المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة الى الهجرة والا ايضا هذا الخامس عبد الله بن مخرمة بن عبدالعزيز حبسه اهل مكة

لان لا يهاجر الى المدينة ولما كانت وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة تسلسل حتى هرب عبدالله ابن مخرمة ابن عبد العزى -

[00:17:05](#)

هرب من المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة والهجرة الى المدينة وقتئذ كانت واجبة لان الله قال في اية سورة

النساء ان الذي يتوفاه الملائكة ظالمي انفسهم - [00:17:27](#)

قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا
الدليل على وجوب الهجرة لانه توعد على تركها بجهنم وسوء المصير - [00:17:46](#)

ثم استثنى الا لما استضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا المستضعفين من النساء منهم ام
الفضل زوجة العباس ومن الولدان عبدالله بن عباس وكان صغيرا فقال انا وامي من المستضعفين - [00:18:07](#)
ومن المستضعفين من الرجال من ذكرهم المصنف عياش ابن ابي ربيعة وسلمة ابن هشام فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وعسى من
الله واجبة اما غير هؤلاء المستضعفين ممن قدروا على الهجرة ولم يهاجروا فهم اثمون - [00:18:29](#)
والهجرة احكامها باقية لكن ليس من مكة الى المدينة لان مكة صارت بلد اسلام والمدينة هي مستقر الاسلام في عاصمته التي شع منها
نور الاسلام في الدنيا اما الهجرة الباقية في بلاد الكفر - [00:18:51](#)

الى باب الاسلام اذا عجز عن اظهار دينه فيجب عليه ان يهاجر اما اذا لم يعجز عن اظهار دينه فان هجرته والحالة هذه مستحبة لا
واجبة مثلها مسلم اسلم في اوروبا من اهلها او في امريكا - [00:19:09](#)
او في روسيا وقدر على اظهار دينه في بلده الهجرة في حقه مستحبة ليست واجبة اما اذا عجز عن اظهار دينه باذية الكفار له فانه
يجب ان يهاجر الى بلد يظهر فيها دينه - [00:19:28](#)

بلد اسلام او بلد غير مسلمين ونسأل الله جل وعلا ان يحسن لنا ولكم العاقبة والخاتمة وان يرضى علينا رضاء لا يسخط علينا معه ابدًا.
نسأل الله ذلك باسمائه الحسنی وصفاته العلا لنا ولكم - [00:19:46](#)
والدينا ووالديكم ومشايخنا ولجميع المسلمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:20:04](#)